

## الانعكاسات السلبية لاستخدام الأبناء الأجهزة الرقمية كما يدركها الآباء (تطبيق التيك توك أنموذجا)

### *Negative repercussions of children's use of digital devices as perceived by parents (Tik Tok application as a model)*

عائشة حوحو<sup>1</sup> • سهيلة مقراني<sup>2</sup>

1 جامعة محمد خيضر بسكرة، [Aichapsycinique.1991@gmail.com](mailto:Aichapsycinique.1991@gmail.com)

2 جامعة محمد خيضر بسكرة [Souhila.mokrani1991@yahoo.com](mailto:Souhila.mokrani1991@yahoo.com)

#### **Abstract :**

The current study aims to reveal the total expected negative repercussions of the misuse of digital devices (educational, social, value, psychological, health) from the point of view of parents, and thus estimate the extent of parents' awareness of the dangers of these applications on their children. And we chose the TIK TOK application as a model in this study. In order to achieve the desired goals, we chose the descriptive approach, and a questionnaire was prepared consisting of (42) items. And it was applied to a sample that consisted of (21 items), where the sample was chosen in a simple random way.

**Keywords:** : Digital, electronic devices, tik tok, negative reflections, family awareness, adolescents, young adults.

keyword, keyword .

#### **الملخص:**

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن جملة الانعكاسات السلبية المتوقعة لسوء استخدام الأحداث الأجهزة الرقمية (التربوية، الاجتماعية، القيمة، النفسية، الصحية) من وجهة نظر الأولياء و بالتالي تقدير مدى وعي الأبوين بمخاطر هذه التطبيقات على الأبناء. و قد اخترنا تطبيق التيك توك TIK TOK كنموذج في هذه الدراسة. و لتحقيق الأهداف المرجوة انتقينا المنهج الوصفي، و تم إعداد استبيان تكون من (42) بند. و طبق على عينة تكونت من (21 مفردة) حيث اختيرت العينة بطريقة عشوائية بسيطة.

**الكلمات المفتاحية:** الأجهزة الرقمية، الالكترونية، التيك توك ، الانعكاسات السلبية، الوعي الأسري، المراهق، النشء.

## ■ مقدمة:

تجذب الأجهزة الرقمية بمختلف أنواعها (الهواتف الذكية، اللوحات الإلكترونية، الأجهزة الكومبيوتر) النشء، وتأسرهم بسهولة وسرعة فائقة، ورغم إيجابيتها في جوانب عديدة إلا أن ثمة انعكاسات سلبية نفسية واجتماعية و تربوية وصحية عليهم ما يستدعي مراعاة خاصة، ففضاء ساعات طويلة أمامها دون مراقبة من الأسرة يزيد مخاطر الانطوائية والعوانية والعزلة لدى الأطفال وتتطور المشكلات النفسية لديهم. كما تترك العديد من التطبيقات على هذه الأجهزة فجوة اجتماعية تزيد من مشاكلهم، والتي بدورها قلّصت أو أخفت موقع الطفل التقليدي في الأسرة، فأصبح لا يشارك ولا يتفاعل، وبالتالي تضعفه نزعته الأسرية و الاجتماعية عامة. و يعد تطبيق الـ TIK TOK من التطبيقات الإلكترونية الأكثر انتشاراً و شهرة حالياً في البيئة الرقمية. و هو شبكة اجتماعية صينية أصبحت اليوم منصة رائدة في مقاطع الفيديو القصيرة في العالم، إذ شهد تطبيقها للهواتف المحمولة أسرع نمو في العالم وأيضاً صارت المنصة الاجتماعية الأكبر للموسيقى والفيديو على الصعيد العالمي و الأكثر انتشاراً بين أوساط المراهقين بشكل خاص. فعلى جانب بعيد من مواقع التواصل الاجتماعي، التي ازدحمت بالآباء والأمهات والأجداد، اتخذ أولئك "المراهقين" و"النشء" منفذ لهم، بعيداً عن أعين "الرقيب" و"العتيد" من أفراد العائلة، ليعبروا عن أنفسهم من داخل غرفهم المغلقة، أو في الشوارع المفتوحة متحدين نظرات واستنكار المارة بالرقص والحركات التعبيرية "المتمردة" ونشرها على الإنترنت ليشاهدها ما يقارب الـ 500 مليون مشترك حول العالم. و قد حذرت وزارة التربية الوطنية في الجزائر من مخاطر تطبيق "تيك توك" (TikTok) الصيني الذي انتشر استعماله في الفترة الأخيرة بشكل كبير في الجزائر. و حسب البيان فإن مخاطر استعمال هذا التطبيق تكمن في سهولة تقاسم وتشارك مقاطع الفيديو، مما قد يترتب عنها مواقف غير أخلاقية أو غير لائقة تعرض القصر والشباب إلى الابتزاز والاستغلال من طرف المنحرفين.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول حصر جملة الانعكاسات السلبية المتوقعة لاستخدام المراهقين و النشء تطبيق "التيك توك" كما يدركها الآباء و هو ما يعكس مدى الوعي الأسري بمخاطر سوء استخدام الأجهزة الرقمية عامة و تطبيق التيك توك بشكل خاص و ذلك من خلال الإجابة على الإشكال التالي:

ما مدى وعي الآباء بالانعكاسات السلبية لتطبيق التيك توك؟

## 01- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن وعي الآباء بـ

- المخاطر النفسية لتطبيق التيك توك.
- المخاطر الاجتماعية لتطبيق التيك توك.
- المخاطر التربوية و القيمة للتيك توك.
- المخاطر الصحية لتطبيق التيك توك.

## 02- أهمية الدراسة

- الانتشار الواسع لاستخدام تطبيق التيك توك بين أوساط الأطفال و المراهقين.
- أهمية الوعي الأسري بمخاطر سوء استخدام الأجهزة الرقمية خاصة بالنسبة للتطبيقات التي تفتقر للرقابة كتطبيق التيك توك.
- إثراء الرصيد العلمي بإبراز مخاطر التطبيقات الالكترونية (التيك توك) و انعكاساتها على الجوانب النفسية و الاجتماعية و التربوية و حتى الصحة للأبناء.

## 03- تحديد مفاهيم الدراسة و تعريفها إجرائيا

1-3 البيئة الرقمية: أو المجتمع الرقمي هو عبارة عن مجتمع حديث ومنتطور نجم عن تبني ودخول تقنية المعلومات والإتصال إلى الحياة المنزلية، وإلى مكان العمل، ودخولها في المؤسسات التعليمية...

وعليه، فإن المجتمع الرقمي يتضمن جميع الأنشطة والموارد والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجاً ونشراً وتنظيماً واستثماراً. ويشمل إنتاج المعلومات أنشطة البحث على اختلاف مناهجها وتنوع مجالاتها، بالإضافة إلى الجهود والتطوير والإبتكار على تنوع مستوياتها، كما يشمل أيضاً الجهود الإبداعية، والتأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية والتثقيفية والتطبيقية، ناهيك عن الدور الجبار الذي يلعبه الاستخدام الأمثل للبيئة الرقمية في الدفاع

عن القضايا الوطنية وتوجيه عقول الناس نحو خدمة الصالح العام.(قنديلجي والسامرائي، 2010، ص62)

3-2 الأجهزة الرقمية: أجهزته الإلكترونية تستخدم المعلومات الرقمية لجميع عملياتنا ومن أكثرها استخداما بين المراهقين و النشء عامة الهواتف الذكية.

3-3 التطبيقات الالكترونية: هي مجموعة من البرامج الرقمية التي يتم تنصيبها في الأجهزة الذكية سواء الهواتف الذكية أو اللوحات الرقمية تعمل على تنفيذ مهمة معينة سواء بسبب بساطة كعلاج النصوص أو محات معقدة كبعض الألعاب.

3-4 تطبيق التيك توك: وهو تطبيق إلكتروني صيني يقوم خلاله المستخدم بتصوير مقاطع فيديو تقوم على التقليد و السخرية. و يقومون خلالها بحركات و إشارات رمزية غريبة ويتم مشاركة هذه المقاطع ليشتركها المستخدم مع العالم.

ويعرف التيك توك على أنه شبكة اجتماعية صينية لمقاطع الفيديو الموسيقية تم إطلاقها في سبتمبر 2016 بواسطة مؤسسها تشانغ بي مينغ. وتعتبر شبكة تيك توك منصة رائدة في مقاطع الفيديو القصيرة وشهد تطبيقها للهواتف المحمولة أسرع نمو في العالم وأيضا صارت المنصة الاجتماعية الأكبر للموسيقى والفيديو على الصعيد العالمي. ووصل مستخدمو التطبيق إلى 150 مليون مستخدم نشط يوميا (500 مليون مستخدم نشط شهريا) في جوان الفارط وكان التطبيق الأكثر تثبيتا في الربع الأول من عام 2018 بـ 45.8 مليون تثبيت.

([https://arabic.euronews.com/2019/02/12/what-is-tik-tok-the-chinese-short-](https://arabic.euronews.com/2019/02/12/what-is-tik-tok-the-chinese-short-video-application)

[video-application](https://arabic.euronews.com/2019/02/12/what-is-tik-tok-the-chinese-short-video-application) يوم 2019-10-25 الساعة 09:21 )

3-15 الانعكاسات السلبية لتطبيق التيك توك على الطفل و المراهق: وهي جملة الانعكاسات السلبية لاستخدام الأبناء تطبيق التيك توك سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي أو التربوي و القيمي أو الصحي. ويتحدد إجرائيا في الدرجة التي يعطيها الأولياء على الاستبيان المصمم للدراسة الحالية.

ففي دراسة لدراسة (Divan 2012) بعنوان: "تأثير الأجهزة الخلوية على ظهور مشكلات سلوكية لدى عينة من الأطفال" أجريت الدراسة على أطفال في عمر 7 سنوات.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال مستخدمي الأجهزة الذكية هم أكثر عرضة لظهور مشكلات سلوكية ممتثلة بالعصبية وتقلب المزاج والشرود الذهني والبلادة وغيرها من المشكلات، مقارنة بالأطفال غير مستخدمي الأجهزة الخلوية، كما تزداد هذه المشكلات كلما كان استخدام الطفل للأجهزة الخلوية في سن مبكرة. (مصطفى وآخرون، 2014، ص26)

و قد أكد العديد من الباحثين المهتمين بتأثير سوء استخدام التكنولوجيا على النشء أن تطبيق تيك توك TikTok يمثل أداة رئيسية في حرب المعلومات في ظل استباحة البيانات بشكل كبير خاصة مع صغر سن المستخدمين من الأطفال والمراهقين. خاصة و أنه حتى إذا تم التحكم بالمحتوى الذي سيوصله هؤلاء الصغار ماذا عن المحتوى الذي سيصلهم؟، ماذا عن الفيديوهات التي قد يصورها البعض وتحتوي على مشاهد خارجة وغير لائقة لشباب في هذه السن الصغيرة؟، ماذا عن الأغاني والمقاطع التي تتحدث عن البلطجة والعري والإباحية والمخدرات والسلاح.

خاصة أن التطبيقات الاجتماعية الجديدة تركز أهدافها على الترفيه بدون مراعاة المبادئ المجتمعية أو السلوكية وانحدار قيم الثقافة وهو ما يعد عنصرا أساسيا بتطبيق تيك توك TikTok (إساعيل، 2018، على الموقع: <https://www.ahlmasrnews.com>)

#### 4 الإجراءات المنهجية للدراسة

1-4 منهج الدراسة: بالنظر إلى طبيعة الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي لتحقيق الأهداف المرجوة و الإجابة عن الإشكال المطروح.

2-4 أداة الدراسة: بناء على طبيعة الدراسة و منهجها تم بناء استمارة بحث تكونت من (42) عبارة موزعة على المحاور التالية:

محور الانعكاسات النفسية لتطبيق التيك توك على الأبناء.(12عبارات )

محور الانعكاسات الاجتماعية لتطبيق التيك توك على الأبناء.(11عبارات)

محور الانعكاسات التربوية و القيمة لتطبيق التيك توك على الأبناء.(10عبارات)

محور الانعكاسات الصحية لتطبيق التيك توك على الأبناء. (9 عبارات)  
و قد تم صياغة هذه الاستمارة بشكل يتيح لأفراد العينة الإجابة عنها وفق التدرج التالي (بدرجة كبيرة ، بدرجة متوسطة، بدرجة منعدمة)

#### 3-4 صدق و ثبات الأداة:

تمتعت الاستمارة بصدق وثبات مرتفعين، حيث اعتمد صدق المحكمين وتم اختيار البنود التي اتفق عليها جميع المحكمين (05) أي أن الصدق وفق لاوشي بلغ الواحد الصحيح .

في حين تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية حيث بلغ 0.71 وهو دال عند 0.01 في حين بلغ معامل ألفا كرومباخ 0.65

#### 4-4 الأسلوب الإحصائي: تم الاعتماد على المتوسط الحسابي الوزني:

$$- \frac{\text{المتوسط الحسابي للبنود} = (\text{بدرجة كبيرة} \times 3) + (\text{بدرجة متوسطة} \times 2) + (\text{بدرجة منعدمة} \times 1)}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

عدد أفراد العينة

أما في حالة البنود الإيجابية :

$$- \frac{\text{المتوسط الحسابي للبنود} = (\text{بدرجة كبيرة} \times 1) + (\text{بدرجة متوسطة} \times 2) + (\text{بدرجة منعدمة} \times 3)}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

عدد أفراد العينة

و العبارات الإيجابية هي:

✓ العبارات 11+3 من المحور الأول

✓ العبارات 11+9+5 من المحور الثاني

✓ العبارات 8+4 من المحور الثالث

✓ العبارة 5 من المحور الرابع

- المتوسط الحسابي للمحور = مج متوسطات البنود / عدد البنود.

يتم تقدير المتوسطات الحسابية وفق ما يأتي:

قيمة المتوسط	—1 1.66	—1.67 2.32	-2.33 3
التقدير	منخفض	متوسط	مرتفع

#### 5-4 حدود الدراسة

- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة بمدينة بسكرة
- الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 30 سبتمبر إلى غاية أكتوبر 2019
- الحدود البشرية: مجتمع الدراسة يتمثل في أولياء النشء (الأطفال من سن 10 سنوات إلى المراهقة) وهو السن الذي ينتشر فيه استخدام التطبيقات الالكترونية و إدمان الأجهزة الذكية. و قد تم انتقاء عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة.

#### 5 عرض و مناقشة نتائج الدراسة

1-5 عرض النتائج الخاصة بالانعكاسات النفسية لاستخدام الأبناء تطبيق التيك توك

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	التقدير
01	سوء التكيف بحيث يصبح الطفل أو المراهق شخصية منسحبة غير قادرة على مواجهة الآخرين في الواقع و الاكتفاء بابداء مشاعره و طرح أفكاره ن خلال هنا	2.60	مرتفع

الانعكاسات السلبية لاستخدام الأبناء الأجهزة الرقمية كما يدركها الآباء (تطبيق التيك توك أنموذجا)

		التطبيق (التيك توك)	
مرتفع	2.47	إصابة الطفل أو المراهق بنوبات الغضب أو الاكتئاب أو القلق غير المنطقية، و التي تكون في غالب محاكاة لبعض المقاطع التي يشاهدها الطفل أو المراهق.	02
متوسط	2.04	يساهم التطبيق في صقل شخصية الطفل و المراهق و إبرازها.	03
مرتفع	2.80	تجعل الطفل يرتبط بسلوكيات غريبة (حركات غريبة أو لزمات كبعض حركات الرقص الشاذة)	04
مرتفع	2.71	الانفصال عن الواقع و الارتباط بشخصيات افتراضية. (كتقليد المشاهير من خلال هذا	05

		التطبيق)	
مرتفع	2.42	فرط النشاط و الحركة و ضعف التركيز.	06
مرتفع	2.47	التصرف بعنف و عدوانية.	07
مرتفع	2.14	ضعف الثقة بالنفس و سهولة الانقياد.	08
مرتفع	2.76	عدم النضج العاطفي و سرعة الانفعال.	09
مرتفع	2.47	العزلة الشديدة عن الأصدقاء والعائلة وعدم الشعور بالراحة إلا مع الجهاز الإلكتروني، مما يسبب مشاكل في الصحة العقلية والنفسية مثل الاكتئاب والقلق.	10
مرتفع	2.33	يساعد التطبيق والطفل و المراهق على الإبداع و الابتكار.	11
مرتفع	2.47	فقدان المقدرة على التفكير	12

الانعكاسات السلبية لاستخدام الأبناء الأجهزة الرقمية كما يدركها الآباء (تطبيق التيك توك أمودجا)

		الحر وانحسار العزيمة والإرادة لدى الطفل و المراهق.	
مرتفع	2.47		المحور

2-5 عرض النتائج الخاصة بالانعكاسات الاجتماعية لاستخدام الأبناء تطبيق التيك توك

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	التقدير
01	بطء التطور الاجتماعي والعاطفي لدى الطفل، وتراجع المهارات الاجتماعية لدى المراهق.	2.57	مرتفع
02	سوء التفاعل الاجتماعي و الميل إلى العزلة.	2.33	مرتفع
03	ضعف النزعة الاجتماعية و السلبية داخل المجتمع.	2.52	مرتفع
04	تخلق فجوة كبيرة بين الطفل و محيطه الأسري.	2.47	مرتفع
05	يساهم التطبيق في رفع مهارات التواصل لدى الطفل و المراهق.	2.19	متوسط
06	فقدان السيطرة على الطفل أو المراهق و صعوبة الاتقياد للقواعد الاجتماعية.	2.66	مرتفع
07	فقدان مهارات التواصل	2.61	مرتفع

		الاجتماعي و الارتباط بسلوكيات غريبة يتم تقليدها من مشاهدة مقاطع التيك توك.	
مرتفع	2.76	تشوه بعض الأدوار الاجتماعية و ضعف فاعليتها كسلطة الأب و المعلم.	08
متوسط	2.14	يساعد التطبيق الطفل و المراهق على توسيع دائرة علاقاته.	09
مرتفع	2.76	ضعف الشعور بالمسؤولية و التعود على العشوائية نتيجة غياب الرقابة في هذا التطبيق.	10
متوسط	2	يساعد التطبيق الطفل و المراهق على مشاركة لحظاته المختلفة و مواهبه مع الآخرين	11
متوسط	2.27		المحور

3-5 عرض النتائج الخاصة بالانعكاسات التربوية و القيمة لاستخدام الأبناء تطبيق التيك توك

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	التقدير
01	تعرض لهم مشاهد أو صور أو ألفاظ خادشة للحياء.	2.80	مرتفع
02	تعمل على زعزعة عقيدتهم الدينية نتيجة مشاهدة أو تقديم مقاطع تتضمن التذمر و التسخط على تدبير الله.	2.57	مرتفع
03	الاتقياد وراء بعض الثقافات الغربية في اللباس و طريقة الكلام و الحركات.	2.90	مرتفع
04	يساهم التطبيق في تعلم اللغات الأجنبية.	2.14	متوسط
05	تسهم في تدني تحصيلهم الدراسي نتيجة قضاء ساعات طويلة أمام مشاهدة هذه المقاطع أو أدائها.	2.71	مرتفع
06	تسهم في ضعف تفاعلهم أثناء الحصص الدراسية	2.76	مرتفع

		بسبب الكسل و التعب نتيجة الجلوس أمام الأجهزة الذكية لفترات طويلة.	
مرتفع	2.52	تسهم في إفشاء ظاهرة التمر (الاستقواء) سواء الالكتروني أو المدرسي نتيجة غياب الرقابة في هذا التطبيق الالكتروني (التيك توك).	07
متوسط	1.71	يساهم التطبيق في الانفتاح على الثقافات و التعرف على قيم الآخرين.	08
مرتفع	2.61	عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين، و ضعف الارتباط الديني. (حيث تتضمن هذه المقاطع السخرية و التمر و استهزاء بالآخرين).	09
مرتفع	2.57	تسهم في اختلال بعض قيم المواطنة و قيم الأسرة و المجتمع	10

الانعكاسات السلبية لاستخدام الأبناء الأجهزة الرقمية كما يدركها الأباء (تطبيق التيك توك أنموذجا)

مرتفع	2.52	المحور
-------	------	--------

4-5 عرض النتائج الخاصة بالانعكاسات الصحية لاستخدام الأبناء تطبيق التيك توك

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	التقدير
01	مشاكل الرقبة بسبب النظر المستمر إلى الأسفل باتجاه الهاتف.	2.90	مرتفع
02	مشاكل في النظر مثل جفاف العين والإجهاد وضعف النظر وغباش الرؤية..	2.76	مرتفع
03	الشكوى المستمرة من الصداع.	2.57	مرتفع
04	الكسل والخمول.	2.90	مرتفع
05	يسهم التطبيق في نمو الذكاء و تنشيط الذاكرة من خلال حفظ وتقليد	2	متسوط

		المقاطع و المشاهد.	
مرتفع	2.80	اضطرابات النوم مثل الأرق و قلة النوم و نوعية النوم السنية وغيرها.	06
مرتفع	2.61	التأثير سلبياً على قوة الذاكرة و القدرة على التركيز.	07
متوسط	1.80	يفي التطبيق المهارات اللغوية و يساعد على التمرن على بعض الحركات.	08
مرتفع	2.42	التسبب في السممة لدى المراهقين بشكل خاص نتيجة الجلوس لفترات طويلة لمشاهدة هذه المقاطع دون حركة.	09
مرتفع	2.52		المحور

## 6 الاستنتاج العام للدراسة

من خلال استعراض نتائج الدراسة في الجداول (1,2,3,4) التي أشارت إلى ارتفاع وعي الأولياء بمخاطر تطبيق (التيك توك) كأحد أشهر التطبيقات الإلكترونية في البيئة الرقمية بين أوساط النشء، حيث جاءت الآثار السلبية الصحية و القيمة التربوية في مقدمة هذه الانعكاسات المدركة و ذلك بمتوسط قدره (2.52) و قد أكدت العديد من الدراسات المخاطر الصحية العديدة لاستخدام الأطفال و المراهقين الأجهزة الرقمية عامة و التطبيقات الإلكترونية حيث جاء في دراسة لـ(كيم 2013) بعنوان "الأطفال الصغار في العصر الرقي" عن تأثير الأجهزة الإلكترونية على صحة النشء النفسية و الجسمية و التي تشير إلى أن 90% ن الآباء يؤكدون إدمان أطفالهم على الشاشات الإلكترونية بأنواعها وهو ما يشعرهم بالخطر حول تعرض أطفالهم لبعض المشاكل النفسية والصحية لأن تعرض الأطفال الدائم للأجهزة الرقمية يعزلهم عن أي تفاعل حسي آخر وهو ما يعيق نو و تطور دماغ الطفل و نمو الجسم بشكل عام(Kim, 2013).

يليه بعد ذلك الانعكاسات النفسية بمتوسط قدره(2.42) و أخيراً الانعكاسات الاجتماعية و التي قدر توسطها ب(2.27).وقد أكدت العديد من الدراسات على الآثار النفسية و الاجتماعية الوخيمة التي يخلفها إدمان النشء على ثل هذه التطبيقات و الأجهزة الإلكترونية عامة ففي دراسة (للدكتور أحمد مجدوب 2004) المستشار بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة، وفيها تحدث عن بعض الآثار السلبية للتطبيقات و الألعاب الإلكترونية فقال: إن هذه الألعاب تصن طفلاً عنيقاً؛ و ذلك لما تحويه من مشاهد عنف يرتبط بها الطفل، و يبقى أسلوب تصرفه في مواجهة المشاكل التي تصادفه يغلب عليه العنف، و قد أثبتت الأبحاث التي أجريت في الغرب وجود علاقة بين السلوك العنيف للطفل ومشاهد العنف التي يراها، كما أنها تصنع طفلاً لا يفكر في شيء سوى إشباع حاجته من هذه اللعبة، وكثيراً ما تثار المشكلات بين الإخوة حول من يلعب؟ على عكس الألعاب الشعبية الجماعية التي يدعو فيها الطفل صديقه للعب معه.(Bilton,N,2013) كذلك في سياق الآثار السلبية لسوء استخدام الأجهزة الرقمية و إدمان مثل هذه التطبيقات اللأمنية (التيك توك) أشار(شبلول، 2014) أن الأجهزة الرقمية تؤثر على علاقة الطفل

الاجتماعية والأسرية لسهولة حملها وجاذبية التطبيقات و لكن عندما يقضي ساعات طويلة بالجلوس عليها يوميا مما يجعله ينفصل في أكثر وأغلب الأوقات عن الآخرين ويجعله في عزله عنهم (المقام، 2014). فإذا قضى الطفل ساعات مع هذه التطبيقات دون التفاعل مع العالم من حوله لن ينشأ بصور صحيحة جسدياً وعاطفياً واجتماعياً، وستفوته الكثير من الخبرات والتجارب التي من شأنها أن تنمي إبداعاته و مواهبه وتساهم في انطواء الفرد وكتبته.(علواش، 2006، ص 207)

ففي عصر الأجهزة الذكية وأحقية توفر الإنترنت لكل إنسان، الوجود الرقمي لكثير من المراهقين و النشء أصبح أهم وأكبر تأثيراً من الوجود على أرض الواقع، فأضحوا يستمتعون بالتقاط صور الأوقات السعيدة أكثر من استمتاعهم بعيش هذه الأوقات نفسها، يقومون بتسجيل فيديوهات ساخرة أو ساخطة بلا هدف أثناء اجتماعهم مع أصدقائهم ومعارفهم بدلاً من اجتذاب أطراف الحديث وقضاء وقت رائع، لا يخرجون من مجورهم في منازلهم لقضاء وقت مع الأسرة في غرفة المعيشة إلا بعدما ينقطع الإنترنت لأي سبب.

و بالتالي فإن الانغماس في هذا التطبيق الافتراضي دون رقابة الأهل حتى النخاع أدى إلى تعظيم أهميته في حياتهم، أدى إلى طغيانه على كل شيء آخر وإمساك تلايب انتباههم وأذهانهم وقلوبهم، وأصبح النجاح «الرقمي الافتراضي» هو النجاح الحقيقي في اعتقادهم، لذلك يسارعون إلى جمع الإعجابات والمشاركات بأي طريقة لي شعروا بنشوة النجاح المزيفة، وإن لم يحدث ذلك تهتز ثقتهم بأنفسهم وتتأثر حياتهم بأكملها وتقع الأضرار الجسمية سواء على حياتهم النفسية أو الاجتماعية أو التربوية و حتى الصحية.

لذلك فإن وعي الأولياء بهذه المخاطر لا يكفي في هذا الحالة. فلا بد من التدخل السريع لرفع الوعي بالنسبة للأبناء و توعيتهم بمخاطر هذا التطبيق الذي يفتقر لأدنى معايير الأمن. فقد أكدت دراسة بعنوان (الطفل، الأجهزة اللوحية وتطور العقل ( ل بيلتون 2013) أنه يلجأ الكثير من الآباء إلى إعطاء الأجهزة الرقمية لأطفالهم من أجل أن يتقوهم في صمت ويتجنبوا الإزعاج خاصة عندما يكونون في أماكن عامة مثل المطاعم . كما أكدت أبحاث أجريت في جامعة كاليفورنيا أن الأجهزة الالكترونية تسبب الحساسية العصبية لدى الأطفال ويصبحون أكثر عصبية من غيرهم من .فإن

### ■ الخاتمة:

خلاصة هذه الدراسة تشير إلى أن الحلل يكمن في سوء التعامل مع البيئة الرقمية، فبدل أن نسخرها لخدمتنا فيما هو إيجابي ويعود علينا بالنفع، نستغل فقط الجانب السلبي منها، وهذا عائد إلى كون الوسائط الرقمية دخيلة علينا، فلا هي من ابتكارنا ولا نحن تربينا على التعامل معها. فقد عشنا لقرون وسط دائرة البدائية والتخلف والتقييد الديني والاجتماعي، وفي لحظة غير مسبوقه وجدنا أنفسنا وسط عالم حديث غريب عنا، ولم نحسب له أي حساب. وهذا التطور التكنولوجي فتح الباب على مصراعيه للعديد من الظواهر الشاذة والطابوهات، للظهور للعلن. و لعل تطبيق التيك توك من بين أوضح صور الاستغلال السلبي للبيئة الرقمية. ونظرا لخطورة هذا النوع من التطبيقات، فقد تدخلت العديد من الجهات الرسمية، للحيلولة دون أن تكون لها أية انعكاسات أو تبعات سلبية. أولها السلطات الصينية التي فرضت مجموعة من التوجيهات التي تُحِيل مطوري التطبيقات مسؤولة المحتوى الذي ينشره مستخدموها، وتفرض عليهم مراجعة كل محتوى يُنشر، بما في ذلك حظر مئة شكل من أشكال المحتوى. وهذا الأمر لم يقتصر على الصين وحدها، بل إن وزارة التربية الوطنية في الجزائر أيضا تدخلت ومنعت رسميا تطبيق "تيك توك"، وذلك نظرا للمخاطر التي يحملها لفئة القاصرين، حيث أنه ينشر مواد غير أخلاقية قد تعرض القصر والشباب للابتزاز والاستغلال من المنحرفين. هذا ويجب على الآباء وكل المساهمين والفاعلين الاجتماعيين تكثيف جهودهم من أجل إيجاد حلول لهذه الظواهر، ونشر ثقافة التعامل مع التكنولوجيا وترشيد استعمالها، للحد من خطورتها وسلبياتها على الفرد والمجتمع.

## ■ المراجع:

1. عامر إبراهيم قنديلجي و ايمان فاضل السامرائي.(2010).حوسبة المكتبات، ط2، دار المسيرة للنشر و التوزيع.
2. <https://arabic.euronews.com/2019/02/12/what-is-tik-tok-the-chinese-short-video-application> يوم 25-10-2019 الساعة 21:09
3. الهام مصطفى وآخرون.(2014).المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث السلوكية، العدد (35)، جامعة الإمارات.
4. سيد إسماعيل.(2018). خبراء يكشفون سليات تطبيق تيك توك: TikTok يروج للعري والإباحية بشكل يثير الغرائز والفتنة.. ونطالب الأسر بالرقابة على أبنائهم،مقال علمي منشور على:  
<https://www.ahlmasrnews.com/912007>
5. Kim (2013), Young children in the digital age.University of Nevada Cooperative Extension. Retrieved from: <http://www.unce.unr.edu>
6. – Bilton,N. (2013) . The Child, the Tablet and the Developing Mind. Retrieved from  
[http://bits.blogs.nytimes.com/2013/03/31/disruptionswhat-does-a-tablet-do-to-the-childsmind/?\\_php=true&\\_type=blogs&r=2](http://bits.blogs.nytimes.com/2013/03/31/disruptionswhat-does-a-tablet-do-to-the-childsmind/?_php=true&_type=blogs&r=2)
7. المقام.(2014). "أطفال يفقدون طفولتهم أمام أكتساح الموجة الإلكترونية استخدام الأياد قبلية موقوتة على أطفالنا"،مقال علمي منشور على وقع: <http://www.elmakam.com> يوم 2019/10/9 الساعة 17:16
8. علواش كهينة.(2006). معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطفل، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية، قسم علوم الإعلام و الاتصال.